

خليل الدليمي يعيد إحياء أسطورة صدام ويشعل الساحة الإعلامية الأردنية

رغد وبشرى ومؤيد شكوا في رواية القبض والإعدام

رواية ركيكة اختلط فيها لسان المؤلف بلسان صدام

صدام للدليمي:

- يا ولدي بغداد لم تسقط.. بغداد احتلت
- لم أضع في حسابي مقاومة الأميركيين لأنني قائد ولو كان بوش معهم لقاتلته
- قوة الحراسة الأميركية جبانة وأفرادها أطفال ويمكن أخذ سلاحهم بـ«الرشديات»
- تحديد الأهداف من قبل عملاء عراقيين أدى إلى سقوط بغداد

عقمان - القبس - حمزة عليان:

بعد ان كاد اسم صدام حسين يختفي من الذاكرة وسائل الاعلام ويتلاشى تأثيره في الشارع العربي قام المحامي العراقي خليل الدليمي باعادة احياء اسطوره التي تلقى رواجاً وقبولاً لدى الرأي العام الفلسطيني في الاردن وفي الشارعين اليمني والسوداني بالأغلب، وهي الشوارع التي عرفت بتأييدها له.

ويبدو ان الدليمي اراد ان يسجل اسمه في تاريخ صدام حسين مرتين، الاولى بكونه اول محام يلتقي به، والثانية بكونه اول محام يسبق زملاءه في نشر مذكرات «الرئيس الشفوية» قبل غيره من مجموعة المحامين العرب الذين شكلوا هيئة للدفاع عنه.

الظاهرة «الدليمية» سعت لنشر روايات نسبها لصدام اشتهر بالاساطير والخرافات التي تسري احاديثها بين الناس كما تسري النار في الهشيم، وحدثت دجلاً واسعاً في الساحة الأردنية وبين الاطراف المعنية بالمذكرات وصحيفة «الغد» التي كانت اول صحيفة عربية تعرضت للكتاب بطريقة اوحث للقارئ بعدم مصداقية الروايتين الخاصتين بالقبض القبض عليه ويسقط بغداد، واثارت حوله الشكوك بحيث استدعت تدخل

رغد ابنة صدام المقيمة في عمان وتكذيب ما قيل عن المذكرات وبشرى الخليل احدي اقرب المحاميات الى صدام ورغد، وما تلا ذلك من وساطات دخلت على خط المصالحة بين الصحافي الأردني مؤيد ابو صبيح والمحامي خليل الدليمي الذي تقدم برفع دعوى في المحكمة، لكنه سرعان ما تراجع عنها.

الرقابة ساهمت بالانتشار

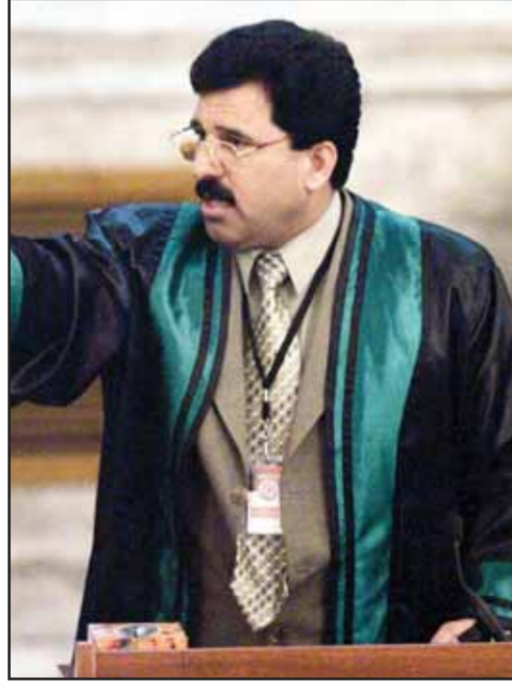
صدر الكتاب الذي حمل عنوان «صدام حسين من الزنزانة الاميركية هذا ما حدث» عن دار المنبر للطباعة في العاصمة السودانية الخرطوم للمؤلف خليل الدليمي منتصف عام ٢٠٠٩، وقامت بتحريره وكتابه الصحافية أنصاف قلعي وحصل على رقم من المكتبة الوطنية السودانية، احتوى على ٢٧ فصلاً مع عدد من الملاحق والصور ويعد ٤٨٠ صفحة، عرض الكتاب على الرقابة الأردنية ولم تجزه وتسمح بتداوله الا بعد ثلاثة اشهر، وهذا ما ساعد على انتشاره سرا وجعله من الكتب المطلوبة وبجسب احد الناشرين الاردنيين فقد سجلت مبيعاته ارقاما قياسية بسبب هذا المنع وقبل انه باع مجددا الف نسخة خلال ايام معدودة وكان معظم الزبائن من ابناة الجالية العراقية في الاردن والذين يقدرون بنحو ٣٠٠ الف عراقي.

وعندما حصل على الموافقة بالبيع والتداول زاد الاقبال عليه لدرجة ان صاحب مكتبة خزانة الجاحظ في وسط مدينة عمان راح يوجر الكتاب للزبائن بعدما نفذت النسخ التي اودعت لديه، ومن ضمنهم العاملون في مخفر الشرطة في شارع الامير محمد.

ومنذ اسبوع تقريبا كتب الصحافي الاردني بصحيفة الغد مؤيد ابوصبيح تقريراً وافياً عن الكتاب كشف فيه جملة من المغالطات وعرضه بطريقة اثارت فيها الشكوك والتساؤلات عن صحة الروايات المسبوبة الى صدام، وبالأخص كيفية القاء القبض عليه ولسانه وهي رواية هزيلة لما تضمنته من وصف غلبت عليه صفة الخرافات والدبلجة خصوصاً تلك الجملة التي قالها عندما اقتاده الاميركان «انا قائد لا اقاوم».

دراجة وحصان وزورق

ينقل الدليمي على لسان صدام قصة الاعتقال والاسر يقول: «كنت اتردد على دار احد الاصدقاء في قضاء الدور في محافظة صلاح الدين وقد اخترت هذا المكان لانه المكان ذاته الذي لجأت اليه في عام ١٩٥٩، وعبرت نهر دجلة عندما شركت في الهجوم على موكب عبدالكريم قاسم، وهو يقع على نهر دجلة، وبالقراب منه احد القصور الرئاسية في الضفة الثانية»، كان صاحب الدار صديقاً اثق به ثقة كبيرة وهو قيس النامق، وكنيت اذذاك اكتفي باصطحاب اثنين من افراد حياتي من المقربين لي، كي لا اقلل على صاحب الدار، ولكي لا تكون الدار هدفاً مرصوداً للقوات الاميركية، ودرءاً لأي طارئ، قمنا بوضع دراجة نارية وحصان وزورق جاهز في النهر اسام الدار لكي نستخدمها جميعاً عند الحاجة، اذا ما جاء الاميركان من جهة الصحراء تقوم باستخدام الزورق، واذا جاؤوا من جهة النهر او الشارع تستخدم الحصان ونسلك الاراضي الزراعية. ويضيف: «كنت امضي وقتاً في هذا البيت اكثر من اي وقت اخر، ففي احد الايام، كنت في اسكن



خليل الدليمي



بشرى الخليل



رغد صدام حسين

بشرى، ترك ١٨ دفترأ أودعت لدى رغد بطريقة قانونية والكتاب يدخل في تجارة «البنزس»

بعيدة لعدة ايام اتفقد بعض فصائل المقاومة وبعض دور العراقيين، عدت لهذة الدار وأنا منهك من التعب، كانت الوقت عصراً فاخذت المصحف الشريف وقرأت بعض الايات وبقيت حتى الغروب، كانت زوجة هذا الصديق تعد لنا الطعام، وعندما حان وقت الصلاة، اطبقت المصحف واتجهت الى مكان الصلاة، فاذا بصاحبي يأتي راكضاً من خارج الدار صاخلاً: لقد جاؤوا، مكرراً هذه العبارة عدة مرات، فتساءلت عنم يكونون، فاجاب: الاميركان. وعلى الفور نزلت الى الملجأ، وبعد دقائق اكتشف الاميركان مكاني فقبضوا علي من دون اي مقاومة، لم بل اضع في حسابي مقاومتهم لان السبب هو انني قائد، ومن جاؤوا كانوا جنوداً وليس من المعقول ان اشترك معهم، واقتل واحدا منهم او اكثر وبعدها يقومون بقتلي، فهذا تخل عن القيادة والشعب، لكن لو كان بوش معهم لقاتلته حتى انتصر عليه او اموت، قبل القبض علي».

وفي جانب آخر من فصول الكتاب، وهو الفصل الخامس والعشرون، وفيه رواية الاعدام وما رافقها من أحداث ومفارقات تبين ان الدليمي لم يكن موجوداً في العراق في تلك الايام والساعات.

١٨ دفترأ عند رغد

بعد نشر هذا العرض في صحيفة «الغد» سارعت الحماية اللبنانية بشرى الخليل، التي التقت بصدام اكثر من مرة في سجنه وتقدم نفسها على انها من المقربين جداً من العائلة وابنته ورغد، الى التشكيك برواية الدليمي وقالت لـ«العربية نت»: «المعلومة الوحيدة الصحيحة انه اول شخص قابل صدام، وهذا الكتاب يأتي في سياق البنزس» كما ان الأميركيين كانوا يصورون ويسجلون كل المقابلات ويعرفون كل ما كان يجري»، وأضافت «عدد الساعات التي قابل فيها خليل الدليمي صدام حسين كانت قليلة، ولم يحل

حررت الكتاب إنصاف قلعي وسوقته الرقابة و«الغد» صبت عليه ماء بارداً

له قصة القبض عليه وغيرها مثل قصة مقابلة وزير الدفاع الاميركي دونالد راسفيلد»، والشخص الوحيد الذي قابلته جنرال اميركي. واكملت تعليقيها بالقول كما ان صدام ترك ١٨ دفترأ، واخبرني مرافقه خلال السجن، وهو اميركي من اصل عربي، انه تم تسليمها لرغد بطريقة دقيقة جداً عبر شخصها وتسليمها بوسائل رسمية وقانونية».

بدورها، دخلت رغد على الخط بعد يوم من نشر العرض الذي لقدمته صحيفة «الغد»، وبواسطة محامها هيثم هرش الذي افاد برسالة موقعة باسمه «ان لا علاقة للسيدة رغد صدام حسين بالكتاب المشار اليه»، وبانها علمت بموضوع الكتاب وسمعت عنه من خلال وسائل الاعلام المقروءة والمرئية كغيرها من الناس، وليس لها اي علاقة بتأليف ونشر الكتاب في جميع النواحي الواقعية والقانونية.

هذا النفى من اقرب شخصيتين لصدام والتشكيك بالوقائع التي اوردها الدليمي كانت ضربة قاسية لمصداقيته ولشروعه، لا سيما انه وعد بان الكتاب القادم سيخصص للمذكرات الخطية التي بلغت مئات الصفحات بالإضافة الى الشعر الذي ناهز الالف بيت:

في ظل هذا الوضع وبعدهما شعر ان الأمور تسير بعكس ما يشتهيها وان ما نشر احبط اماله وجعله مدار شهيات من وراء ادعائه التي كذبها من يقترض فيه انه يملك الوثائق وال ١٨ دفترأ بحسب رواية بشرى الخليل، وهي رغد بكونها من الورثة القانونيين، استنفر معارفه وصلاته للدخول في وساطة يقوم بها أحد الأشخاص المحبوبين في الساحة الأردنية لحل الخلاف بينه وبين صحيفة «الغد» على أمل ان تنتهي بقاء يجمع بينهما ويطيء صفحة الخلاف قبل ان يستفحل ويدخل في معركة اعلامية سيكون فيها أحد الخاسرين

رواية ركيكة

المهتمون بالشأن العراقي وعدد من الناشرين قللوا من اهمية الكتاب وقالوا انه ليس اكثر من روايات ركيكة اخطط فيها لسان المؤلف بلسان صدام، وان كان الشارع الأردني ما زال يعاطف مع سيرته صدام الذي يطلقون عليه صفة «الشهيد» بصرف النظر عن دوافع من يكتب، فصوره ما زالت موجودة في المحلات والمكاتب، خصوصاً صورته وهو يحمل القران الكريم لظهاره بجلط وكرمز ديني تستهويه جماهير



غلاف الكتاب

صدام اعد «خطة سرية» وكاملة للهروب من السجن بمساعدة فصائل من «المقاومة العراقية» وقوة خاصة استست قبل اعتقاله من افراد حمايته وحدد لهم واجباً يقضي باقتحام لسجنه اذا ما وقع في الاسر لكن الخطة تم تأجيلها بسبب حادث اطلاق نار تعرض له السياح الداخلي للمعتقل مما استدعى تشديد الاجراءات الامنية فيه وافشل الخطة: على ان اطرف ما نسبته الدليمي لصدام عندما تحدث عن القوة الاميركية التي تتولى حراسته... وان القوة جبانة وافرادها اطفال ويمكن لاي شخص ان ياخذ سلاحهم «بالرشديات» - اي بتوجيه لطمة على الوجه وباللهجة العراقية:

٣٩ عقدة و ٣٩ صاروخاً

ومن بين القصص التي رواها وهي قصص تصلح لمسرحية فحامية كما وصفها احد الكتاب الأردنيين الذين تابعوا فصول المواجهة عندما يجب الدليمي عن السبب الذي احتوى فيه حبل المشقة على ٣٩ عقدة: قال: «رفض صدام وضع الكيس الاسود على رأسه، وسمح لهم ان يضعوه على عنقه تحت الحبل. هذا الحبل اخذه الاميركان من جندي صهيوني، وضع بطريقة مخالفة للقانون من حيث الطول ونوعية الحبل وكذلك (الدركة).. وقد وضع على عنق صدام كما اراد. قبل ذلك، دخل الى القاعة احد الجنود الاميركان من اصل يهودي، فاخذ يقيس طول الحبل حتى وصل الى ٣٩ عقدة (هو عدد الصواريخ التي اطلقتها العراق على تل ابيب في عام ١٩٩١ والتي كانت من اسباب حقد الصهاينة على صدام حسين والسعي لاعدامه)، فطلب من الحاضرين ان يزودوه بالة قطع فاعطاه احد رجال العصابة سكنين جزاز، والتي كانت معدة ليقطعوا بها عنق صدام، ويفصلوا الرأس عن الجسد لكي يحتفلوا بعدها بحمل الرأس ويطوفوا به بمسيرات طائفية كبيرة في مدينة الثورة تشفياً به».

سقوط بغداد

اما كيف سقطت بغداد حيث يخاطب صدام المحامي الدليمي بعبارة «يا ولدي بغداد، لم تسقط، بغداد احتلت». ثم يسرد بعض التفاصيل قائلاً «من الأمور التي لا بد ان نذكرها خارج السياقات العسكرية والقنالية المعمول بها والتي لم يتوقعها حتى اخواننا القادة وهم يضعون خططهم العسكرية والخطط الدبلوماسية، هو قيام العدو بالباشرة بالهجوم البري الواسع، متزامناً مع القصف الجوي والصاروخي وحتى المدفعي، وذلك لتلين الاهداف كما نسوق، وعادة ما يستقر هذا وفقاً لما هو معمول به، عدة ايام وربما شهر او اكثر كما كان عليه العدوان الاميركي ١٩٩١» ويضيف «يقول ان المقارنة بين الذي حصل في ام قصر وصوردها الرابع، وبين الذي حصل سريعاً في بغداد هي مقارنة غير وجهية من الناحية العسكرية على الأطلاق. كما ان اسراف العدو بزيكته على قصف بغداد ومحيطها بشكل بربري متواصل لمئات الساعات، ادى الى تدمير قطعات بانكها وتشتت اخرى مما جعلها هدفاً سهلاً لطائرات العدو وصواريخه خصوصاً انها كانت تقتقر على غطاء جوي، وكذلك في حالة عودة هذه القطعات وتخذلها، فقد تم تدمير معظمها في مواضعها الدفاعية مما ادى الى استنفاد الجويل، كما اضع اطراف بعض المحافظات ضمن قاطع عمليات بغداد، كان خطأ او على الأقل سوء تقدير مع رفض التقديرات الاخرى التي لا تتلاءم مع التغييرات الجوهرية التي حصلت في الميدان من خلال جهد العدو الكبير وتكتيكاته ومما ساعد في احتلال العدو لبغداد، استخدام الخونة والعلاء اقراصا واجهزة تحديد الاهداف، وقد تبين في ما بعد، ان بعض ضعيفي الانفس والخونة قد تغفلوا في بعض الاجهزة الامنية العراقية».

بنزس المذكرات يفتح شهية محامي طارق عزيز

٣٩ عقدة بجبل المشقة تساوي عدد الصواريخ التي أطلقت على تل ابيب

الاشعارات والناس البسطاء، في اليومين الاخيرين من هذا الاسبوع لم يعد القراء يبدون اي حماس لاقتناء الكتاب، وبعدهما نفذت معظم النسخ في الاسابيع الاولى من منعه وقبل ان يتعرض للتعربة من قبل اصحاب البيت انفسهم.

لماذا الخرطوم؟

البعض من الناشرين يسأله لماذا اختار «رئيس هيئة الدفاع» هكذا يعرف عن نفسه، مدينة الخرطوم لطبع الكتاب هناك وليس في الاردن او القاهرة او اليمن او بيروت مثلاً وابقاه طي الكتمان حتى آخر لحظة في الاعلان عنه؟ وهل لذلك صلة بخائفه عن اعين عائلة صدام وابنته رغد التي تقبم في عمان حتى لا تضع يدها على الكتاب، من منطلق حقوق الملكية الفكرية لمذكرات ولدها.

لماذا اختار الدليمي هذا التوقيت وطول المدة ليعيد احياء اسطوره وبطولاته بعد ان خيا نجمه واسمه في الشارع الاردني والفلسطيني بالدرجة الاولى، خصوصاً في اعقاب الحرب الاسرائيلية على غزة التي وجهت الانظار الى مكان اخر؟

المعلومات المتداولة تشير الى ان الدليمي الذي يبيع النسخة الواحدة بحوالي عشرة دنانير اردنية لم يشأ ان ينهي دوره بانتهاء حملة المرافعات وتشكيل هيئة الدفاع من عدد من المحامين الذي وضعوا رقم حسابهم في احد البنوك ودعوا المحسنين للتبرع لهم للدفاع عن صدام، ولم يعرف كيف تم صرف تلك المبالغ ولا حجمها ولكن ذهبت؟ يذكر ان عائشة القذافي كانت واحدة من مجموعة هيئة الدفاع التي تولت دور «الصرف» عليهم حتى يقفوا على ارجلهم!

روايات طريفة

من الروايات الخيالية التي تضمنتها الكتاب واشارت اليها وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها بنته يوم الجمعة الماضية ان

www.alghad.com

١٨٩

الوزارة: لم يبلغ عن وفاة طبيب عام بالعرض

«الصحة» تعلن رسمياً خامس وفاة بإنفلونزا الخنازير

بالدعم الملكي للعاملين في المسجد الأقصى

بجالات فكر وبين بشيدون

استوطنون يتناولون على عائلة قسسية

صحيفة «الغد» الأردنية



صدام في القفس

محام تحول إلى حارس

يتداول المطلعون على نشاطات «هيئة الدفاع» ان احد المحامين الاردنيين المتطوعين ويدعى عصام غزراوي جرت مقابلاته وانقطع رزقه من الدعاوى واضطر لان يعمل كحارس لاحدى البنائيات السكنية.

انفتحت الشهية

سابقة خليل الدليمي دفعت اكثر من محام للدخول في بازار كتابة المذكرات من بينهم بديع عارف عزت وهو محامي طارق عزيز الذي ابلغ اصداقاه بعزمه على تأليف المذكرات عن «صدام ورفاقه».